

84 - عمدة التفسير - سورة الأحزاب الآيات) 44 - 83 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. امين. وزدنا علما يا كريم اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك فمدنا ب Madden من عندك ورحمنا انك انت الغفور الرحيم - 00:00:00

ثمانية وثلاثين من سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين - 00:00:20

قال الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل. وكان امر الله قدرًا مقدورا - 00:00:41

يقول تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي فيما احل له وامرها به من تزويج زينب التي طلقها دعية دعي طلقها دعية. احسن الله شيخنا. التي طلقها دعية زيد ابن حارثة. وقوله - 00:00:55

هنا دعية باعتبار ما كان يعني ابن محمد هذا هو حذفت كلمة دعية كان احسن. لانه لم يكن فيما بعد دعيا له كان في اعتراض ما قبل ما سبق - 00:01:17

اه فيما فرض الله له فرض هنا بمعنى شرع لان اصلا قطع الشيء فكانه يعني قطع له هذا الحكم وهو حل آآ مشروعة تزويج زينبه بلا حرج ليس عليه حرج لا تستعظاموا هذا الامر لان هذا امر مباح - 00:01:38

لان الدعية او الابن من التبني زوجته لا تحرم على تحرم على من تبناه وقوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل. اي هذا حكم الله في الانبياء قبله. لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حرج. هذا هو - 00:02:16

راجعة الى ما هو ليس المعنى انهم كان لهم اولاد من التبني وتزوجوا بنسائهم مطلقاتهم واضح وانما المراد انه سنة الله سنة طريق الاصل الذين خلوا من قبل من الانبياء يشرع لهم وينسخ - 00:02:37

منهم من ابيح له التزويج بمئة كما جاء عن سليمان ومنهم من هو اكثر اذا كان من سبق من الانبياء ابيح لهم منهم من يبيح له التزويج باختين اجمع بينهما - 00:03:03

مكان من يعقوب لان هذا كان مباحا فيما مضى والتزويج باكثر من من اربعة كان مباحا فإذا هذا كما ان الله شرع ذلك لمن هذه الاحكام المختلفة لمن سبق من الانبياء فكذلك يخص نبيه - 00:03:21

او يشرع له ما يكون له خاصة او لامته معه مثل هذا في قضية زوجة المتبني المدعى حكم عام وهذا رد على من توهم من من المنافقين نقص في تزويجه امرأة زيت امرأة زيد مولاه ودعية الذي - 00:03:43

لقد تبناه وكان امر الله قدرًا مقدورا. اي وكان امره الذي يقدرها كائنا لا محالة. وواعقا وواعقا ما دام ان الله قدره وامر به شرعا او قدرًا وكان امر الله قدره - 00:04:09

وشرعه. لهنا قال قدرًا مقدورا. اذا الامر القدر قال كن فيكون. لا يمكن ان يرده احد نعم وواعقا لا محيد عنه ولا معدن. لا محيدا. نعم يا شيخ والدال متقاربات - 00:04:27

متجانسات يعني بينهما الصفات فلذلك كل واحد تعطونه وواعقا لا محيد عنه ولا معدن. فمن شاء كان فما شاء كان وما لم يشا لم يكن.

سبحانه قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونهم ولا يخشون احدا الا الله. وكفى بالله حسبيا ما كان محمد ابا - 00:04:46
من رجالكم ولكن رسول الله وختام النبيين. وكان الله بكل شيء عليما امدحه تبارك وتعالى الذين يبلغون رسالات الله. اي الى خلقه
ويؤدونها باماناتها. ويخشونه موصول علم مبتدأ او صفة لما قبله - 00:05:13

لأنه قال سنة الله في الذين خلوا من قبلهم من الانبياء الذين يبلغون رسالاتكم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغهم فهم يبلغونها
ولو كانت فيها بالنسبة لهم حرج - 00:05:36

يعني حرج استحياء لأنه يعلم صلى الله عليه وسلم انه سيتكلم المنافقون ويذمون ويقولون قالوا وتخفي في نفسك ما الله مبديه
حرج كبير من حيث احرجك احرجك بمعنى الاحراج ولكن ليس عليه حرج شرعا - 00:05:58
ولا ملامة ولا ذنب ولا قبح ولا نقد ابدا بل هذا كمال ان يمثلك امر الله ولو كان على نفسه فيه مشقة مثل من قبله من الانبياء لا
يخشون احدا الا الله - 00:06:24

وهو كذلك لا يخشى احدا الا الله. ولذلك امثلك امر ربه وان كان ماء الحياة عنده شديد صلى الله عليه وسلم اناشيد شديد الحياة جدا
عليه الصلوة والسلام نعم ويخشونه اي يخافونه ولا يخافون احدا سواه. فلا تمنعهم سطوة احد عن ابلاغ رسالات الله. وكفى بالله - 00:06:40

اي وكفى بالله ناصرا ومعينا. وسيد الناس نعم قرأت ويخشونه لو يخشون ويخشونه ها؟ نعم يا شيخ ان عندي ويخشون الخطأ لأن
الآلية ويخشونه ولا يخشون المصححة عندك يخشونه يخشونه. ايه - 00:07:03
طبعاً هذى مشي طابعكم اي سنة الثانية ولا الثالثة ولا العشرة طبعاً العاشرة ما شاء الله كم؟ الف واربع مئة واربعة وثلاثين اي لا
الثانية شوف معدلينها طيب ماشي وكفى بالله ناصرا ومعينا. اي وكفى بالله حسبيا. وسيد الناس في هذا المقام. بل وفي كل مقام
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:34

الحسيب هنا وكفى بالله حسبيا جعلها ناصرا شوف غيره يقول وكفى يقول حافظا لاعمال خلقه ومحاسبته حافظا الحسيب من
المحاسبة والحادي ذاك الحزب الذي من الكفاية يقول الشوكاني وكفى بالله حسبيا حاضرا في كل مكان يكفي عباده كل ما يخافونه - 00:08:08

او محاسبا لهم في كل شيء جعلها من الحسب يكفي حسبيب من على الوجهين يعني يقول يقول الطبرى وكفى بالله حسبيا اي
وكفاك يا محمد. بالله حافظا لاعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها - 00:09:41

مثل ما قالت الجلالين في الغالب مصدرا من ابن طفري جعلها من الحفظ والمحاسبة يحفظها مثل المحاسب. المحاسب
يحفظ الحسابات ويتبعه في التفسير السعدي قال محاسبا عبادة مراقبا اعماله - 00:10:51

الذى يظهر والله اعلم ان هنا مثل ما ذكر في الطبرى والجلالين وغيره انها من المحاسبة كفى بالله حسبيا ماشي موجود وكفى بالله
حسبيا. اي وكفى بالله ناصرا ومعينا. وسيد الناس في هذا المقام بل وفي كل مقام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:22

فانه قام باداء الرسالة وابلاغها الى اهل المشارق والمغارب الى جميع انواعبني ادم. واظهر الله كلمته ودينه وشرعه على جميع
الاديان والشائع. فانه قد كان النبي يبعث الى قومه خاصة. واما هو صلوات الله عليه فانه بعث الى - 00:12:14

جميع الخلق عربهم وعجمهم. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميما ثم ورث ثم ورثها مقام ثم ورث مقام البلاغ ثم ورث مقام
البلاغ عنه امته من بعده. فكان اعلى من قام بها بعده اصحابه. بلغوا عنه كما امرهم به في جميع اقواله وافعاله - 00:12:34

واحواله في ليله ونهاره وحضره وسفره. وسره وعلانيته. فرضي الله عنهم وارضاهم. ثم ورثه كل خلف وعن سلفهم الى زماننا هذا.
فبنورهم يقتدي المهتدون. وعلى منهجهم يسلك الموفقون. فنسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا - 00:12:55

من خلفهم امين وقوله اسأل الله ان يجعلنا متابعين لهم سياق الآية والله اعلم انه وكفى بالله حسبيا من جهة المحاسبة والمحافظة
لأنه على مسألة التبليغ يبلغون وان الله يحاسبهم - 00:13:15

ذلك اه وهو حافظ لدينه. ولذلك من قال حاسب محاسبا وحافظا ومن هذا القبيل الحزب غير حسبة حسبة الله ومن اتبعك من المؤمنين اي كفاك الله كافيته من الكفاية الحشم من الكفاية - 00:13:39

وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم نهى تعالى ان يقال بعد هذا زيد بن محمد اي لم يكن اباه وان كان قد فانه صلوات الله عليه وسلم له لم يعش له ولد ذكر حتى بلغ الحلم. فانه ولد له القاسم والطيب والطاهر من - 00:14:13

جثث ماتوا صغارا وولد له ابراهيم من مرية القبطية فمات ايضا رضيعا وكان له من خديجة اربع بنات زينب ورقية وام كلثوم فاطمة رضي الله عنهم اجمعين. فمات في حياته ثلاث وتأخرت فاطمة حتى اصيبت به. صلوات الله وسلم له عليه - 00:14:36

ثم ماتت بعده لستة اشهر وقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء علیها. كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته. فهذه الآية في انه لا نبی بعده. واذا كان لا نبی بعده فلا رسول بعده بطريق الاولى والآخر. ایه - 00:14:56

لانه لا يمكن ان يكون رسول الا وقد نبی. فإذا كان لا نبی اذا لا رسول لان مقام لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة. فان كل رسول نبی ولا ينعكس. وبذلك وردت الاحادیث - 00:15:18

المتوترة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم من حديث جماعة من من الصحابة روى الامام احمد عن عن ابی بن کعب عن النبی رسول وليس من بشیعه. الرسول يرسل - 00:15:34

لابد ان ينبا يخبر اذا كان رسولانا بـنبوة من ایه؟ من الشیطان شیطان اذ يأتي شخص ويدعی انه رسول وتقول له يقول الله انه خاتم النبيين يقول ایه خاتم النبيين لكن مو خاتم المرسلین - 00:15:50

من این يجيک الوھي اذا انت لست نبیا فإذا ضلال وهذا قاله بعض الحمقی الذين يزعمون ان القاضیان رسول وغیرهم ممن زعموا ولما قيل لهم ذلك وخاتم النبيين قالوا انا خاتم الانبیاء ما هو بخاتم الرسول - 00:16:11

والنبوی صلی الله عليه وسلم يقول لا نبی بعدي وسيعبد المصلى بعض الاحادیث وبذلك وردت وبذلك وردت الاحادیث المتوترة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة روى الامام احمد عن ابی بن کعب عن النبی - 00:16:33

الله عليه وسلم قال مثلی في النبيين كمثل رجل بنی دارا فاحسنها واكملها. وترك فيها موضع لبنة لم يضعها. لأنة وترك فيها موضع لبنة لم يضعها. فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون به. ويقولون لو تم موضعها - 00:16:52

وتم موضع هذه اللبنة. فانا في النبيين موضع تلك اللبنة رواه الترمذی وقال حسن صحيح. وروى ابو داود الطیالسی عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم مثلی ومثل - 00:17:12

الانبیاء كمثل رجل بنی دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة. فكان من دخلها فنظر اليها قال ما احسن الا موضع هذه اللبنة. فانا موضع اللبنة ختم بي الانبیاء عليهم السلام. رواه البخاری ومسلم والترمذی. وقال الترمذی - 00:17:27

غريب من هذا الوجه روى الامام احمد عن ابی سعید الخدی قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم مثلی ومثل النبيين من قبلي كمثل رجل بنی دارا فاتی الا لبنة واحدة. فجئت انا فاتممت تلك اللبنة. انفرد باخراجه مسلم مسلم من رواية الاعمش - 00:17:47

روى الامام مسلم عن ابی هريرة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال فضلت على الانبیاء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا - 00:18:08

وارسلت الى الخلق كافة. وختم بي النبيون. رواه الترمذی وابن ماجة وقال الترمذی حسن صحيح. وروى الامام احمد عن ابی سعید الخدی قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم مثلی ومثل الانبیاء من قبلي. كمثل رجل بنی دارا فاتمها الا موضع لبنة واحدة - 00:18:25

فجئت انا فاتممت تلك اللبنة. رواه مسلم. والاحادیث في هذا كثيرة. فمن رحمة الله تعالى بالعباد ارسال محمد صلی الله عليه وسلم ثم من ثم من تشریفه له خاتم الانبیاء والمرسلین به واكمال الدين الحنیف له. وقد اخبر تعالى في كتابه ورسوله في - 00:18:45

المتوترة عنه انه لا نبی بعده. ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب افاك. دجال ضال مضل ولو تخرق وشعبا واتى بانون ولو ولو تخرق وشعبا. انت عندك تخرق ولا تخرق - 00:19:05

لأنه يقول تمخرقاً يقال تمخرقاً التي هي المحقيقة ولو تم خرقها يعني أتى بالمخاليق أتى بالشعوذات يعني السحرات التي يظهر فيها أنه آآ يعني أنه آآ يأتي بعلم غير ونحو ذلك - 00:19:25

نسخة يعني ماشي وبأنواع السحر والطلاسم والتيرجيات. فكلها محال وضلال عند أولى الالباب. كما اجرى الله سبحانه وتعالى على الاسود العنسي باليمين ومسيلمة الكذاب باليمامه من الاحوال الفاسدة والاقوال الباردة. ما علم ما علم كل - 00:20:12

عندى لب وفهم وحاجين انه يعني العقل وحاجنا انهم كاذبان ضالان لعنهم الله. وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيمة حتى يخدم. لأن الاسود العنسي ومسيلمة قتل على الكفر لم يتوبا. ولذلك قال لعنهم الله - 00:21:02

كانوا يدعون انه النبوة والرسالة وانهم يوحى اليهم ويأتون باشياء كذب وامور سحرات وهكذا لا يصدقهم الناس ويفعلون وكذلك كل مدع لذلك الى يوم القيمة حتى يختتموا بال المسيح الدجال. هذا اخر المدعين الكاذبين المسيحي الدجال - 00:21:27

نعم هناك دجالون كثير فكل واحد من هؤلاء الكاذبين يخلق الله معهم من الامر ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب الله. لاحظ العبارة قال في خلق الله يخلق الله معه من الامر. يعني هذه الاشياء التي يأتي بها من من السحر وكذا. ليست من خلقه هو - 00:21:51

انما يجعلها الله فتننة للناس لا يتبعه الا الضالع. يعني الدجال الاكبر يأتي باشياء كبيرة جدا. يأمر السماء فتمطر. ويأمر الارض فتنبت الله يبارك اما باشياء يمكن منها طبيعة مثل ما يصنع الناس. الان الان اذا ترون الناس اخترعوا اشياء - 00:22:15

تنمي الزرع بكثرة وقوه. ها؟ الكيماويات هذى. والمواد هذى ما استطاعوا الاستمطار هذا من الذي اقدرهم عليه الله عز وجل واتيناه من كل شيء سبباً عمل الله الذي اعطاه الاسباب ان يطوف الارض ويقوى على ذلك والى اخره. فمثل هذا - 00:22:42

آآ قد يكون ذلك الرجل معه اشياء ويختفيها عن الناس ها فيظن انه او يأتي الى اناس ما يعرفون يقولون نعم كيف هذا ما؟ مثل الذين لما جاءت كثير من الناس - 00:23:11

في زمن كان لما جاءت التليفونات والبرقيات قالوا هذا سحر. برقيات ترسل رسالة؟ صح. قالوا هذا سحر ولما سمعوا الراديو يتكلم قالوا ها هذا سحر. صندوق يتكلم فياًون الناس ويظنون لكن لماذا قالوا هذا سحر؟ لأنهم على عقيدة الایمان انه لا لا يمكن شيء يستطيع ان يفعله الا الله فاذا لم يكن كذلك فهو من - 00:23:26

هذا هو الامر وما فيه انه يأتي انه ولذلك جاء في في الاحاديث تفسير من رجع من راجع قصة الدجال كيف انه يخلق يا اخي يحيى الميت انما هو من الشياطين الذين معه ويخرج على صورة ابيه. ابي الرجل فيقول احي لي ابي فيأتيه. فيقول انا ابوك - 00:23:52 فصدقه واتبعه يا بلوه من الشياطين. اتبعه وهكذا فالشياطين مع السحرة ومع الدجالين يأتيون حتى يأتي الجاهل الى الساحر ويقول له يخبره يقول انت ابوك فلان امك فلانة. وعندكم كذا وصار عندكم كذا - 00:24:15

فيصل هو فعلًا قال و كنت انت في يوم كذا وكذا من اين هذا؟ من رأيه من الجن سحر اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم. موجودة فيظن الجاهل ان هذا معه علم الغيب او تخبره الملائكة - 00:24:32

فما ادعى النبوة ها قالوا صدقوني مختار بن ابي عبيد الصال الكذاب ادعى النبوة وقال انه يوحى اليه في زمن اواخر الصحابة وتبعه اناس هؤلاء الرفظة تبعك صدقوني عندهم الان معظم والمختار اتبعوه - 00:24:49

تصدقوا انه يوحى اليه فجاءه رجل لابن عباس وقال المختار بن ابي عبيد يدعي انه يوحى اليه قال ابن عباس صدق قال كيف صدق؟ انا اوحى من بعد محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:12

قال الم تسمع قول الله عز وجل يوحى بعضهم الى بعض زخر شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا انما يوحى اليه الشيطان هو يأتيه شيء صوت وكلام للشيطان - 00:25:25

يظن انه جبريل وهكذا الان الذين يفعلون هذا الشيء عند الناس هذا التصوف والخرافة. حتى يقول القائل منهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم. وكلمه قال له كذا وكذا - 00:25:43

وانه مد يده له من القبر وصافحها اللهم اغفر هذا موجود وانه ويقول في اليقظة ليس في المنام في اليقظة ويذعمون ذلك الشيطان يأتي يأتيهم ويذعم لهم ذلك ولذلك يخبرونهم بايش - 00:25:59

يخبرونهم بما هو خلاف الشرع ويأمرونهم بالشرك لأن الشياطين ما تأمر بالهدى ونحن ننبهكم على من تنزل
الشياطين؟ تنزلوا على كل افأك عتيم يرقون السمع واكثراهم كاذب - 00:26:21

هذا هني صفتة. لذلك تجدهم على هذه الخرافة ولا ايمانهم ضعيف واهل سحر واهل تقرب الى الشياطين تقرب الى غير الله. ولا
يأمرون بالتوحيد ولا بالسنة. ما 00:26:40 ولا يشهدون الجمعة والجماعات

وان شهودها فلا ليس على صواب ما على غير ضوء او نحوه. نسأل الله العافية لأن هذا من تقريرهم الى الشياطين فكل واحد من
هؤلاء الكذابين يخلق الله معهم من الامور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها. وهذا من تمام لطف الله تعالى بخلقه -
00:27:02

فانهم بضرورة الواقع لا يأمرون. لو يقول قائل مثل ما قال المعتزلة قالوا انه آآ انكروا حقيقة السحر وانكروا حقيقة هذه الاشياء
وقالوا كيف؟ اذا اذا قلنا ذلك جعلنا انهم يخلقون - 00:27:24

وقال وان ان قال العلماء او قال جعلنا انهم اذا قلنا بذلك اشتبه النبي بالساحر فيجيب الشيخ يقول يخلق الله معه من الامور ما يشهد
العلماء والمؤمنون بكذب من جاء به. لا بد فيها خلل - 00:27:42

هذا الذي يأتون به لا يكون لابد معه باطل يوحي الشرع يدل على انه هذا مبطل. اي نعم وهذا من تمام لطف الله فانهم بضرورة الواقع
لا يأمرون بالمعرفة ولا ينهون عن منكر الا على سبيل الاتفاق. هذا هو اتفاق يعني موافقة مما - 00:28:00

يشتهونه ويريدونه اما انهم يأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر لانه شرع لا نعم او لما لهم فيه من المقاصد الى غيره. ويكون في
غاية الافك والفجور في اقوالهم وافعالهم. كما قال تعالى هل انبيكم على من تنزل - 00:28:22

تنزل على كل افأك اثيم. الاية. وهذا بخلاف الانبياء عليهم السلام. فانهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه
ويفعلونه ويا مرون به وينهون عنه. مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والادلة الواضحات. والبراهين - 00:28:43

وصلوات الله وسلامه عليهم دائما مستمرا ما دامت الارض والسماء. صحيح. الانبياء معهم في في سلوكهم واخلاقهم ما يكفي في
تصديقهم ولذلك لما قالوا وان الذي يوحى اليه انما هو جن ويكلم قال الله هل انبيكم على من تنزلوا الشياطين؟ تنزلوا على كل افواك
اثيم - 00:29:03

هل هو تقولون انه افأك؟ لا هم يقولون الصادق الامين هم يقررون هل تعرفون عنه الفسق والفجور؟ لا المعرفة انه ليس فاسقا بالobar
المحسنا. الله يقول تنزل على هؤلاء ما تنزل على الشياطين ما تنزل على مثل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:29:28

لانه لا يتजانس معهم ها طيب ثم قال والشعراء ما زعموا انه شاعر قالوا الشعراء يتبعهم الغاوون. ما تجد مع الشعراء ابو بكر وعمر
والصالحون تجد ايش؟ اهل الغواية اهل الغواية. تبعهم - 00:29:48

الم ترى انه في كل واد واهمون ها مرة في الغزال. ومرة في الهجاء. او دية الشعر ومرة في المدح ومرة عند الملوك يتملقونهم
ويمدحونهم. هذا لا يعظم الله نأي بالتوحيد ويأمر به وليس له من هذا شيء - 00:30:05
فلذلك اه رد عليهم هذى ما تنطبق صفاتة تقولونها ما تنطبق عليه قالوا من شعر او كيهانة او اي نعم وحي شياطين
لا هو وحي من الله - 00:30:23

اللهم صلي على نبينا محمد. نعم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلى عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمنين رحيم. تحببهم يوم يلقونه سلام. واعد لهم اجرا كريما. يقول تعالى امرا -
00:30:43

والمؤمنين بكثرة ذكرهم لربهم تعالى. المنعم عليهم بانواع النعم وصنوف الممن. لما لهم في ذلك من جزيل الثواب وجميل روى
الامام احمد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم واذكراها عند مليككم - 00:31:08
في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق. وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا وما هو يا
رسول الله؟ قال ذكر الله عز وجل. وهكذا - 00:31:28

والوارق الفضة ذكر انفع من هذه الحبيهية لانه سهل. ولذلك سهله الله كل ما هو انفع للناس يسهله الله شف الماء انفع للناس ما يستغون عنه سهل ورخيص الهواء اكسجينه - [00:31:44](#)

ما يستغون عنه الناس سهله الله القوت من الاطعمه مساحة ميسر مساء النور والبر ليس مثل ما زاد عنها كفاكهه واشياء كماليات تلك تجدها غاليله لماذا؟ رحمتي بعباده فجعل الذكر الذي لا غنى عنهم - [00:32:02](#)

لهم عنه اسهل شيء ويظن الناس بأنه كونه سهلان انه ليس بذلك المكان لا هو عظيم جدا ولذلك صار ولذلك هو من نعيم الاخرة الجنة الجنة دارجز دار جزء اليست دار تكليف - [00:32:28](#)

ومع ذلك يسبحون في الجنة ها اما اذا ارادوا شيئا دعوام فيها سبحانه اللهم وتحييهم في دعواهم اذا اراد شيئا قال سبحانه اللهم ويريد الامر الفلاني فيأتيه الذكر وفي الحديث يلهمون - [00:32:50](#)

التسبيح والتحميد والتهليل كما يلهمون النفس. صارت مثل النفس عندك فيه مشقة اذا ما فيه الانسان فيه ربو ولا فيه شيء سهلا من حيث اصلا من حيث لا يتكلف وهو غافل يتتنفس - [00:33:14](#)

كذلك التسبيح. لماذا؟ لانهم لا نعيم بدون ذكر الله. ومهمما كان الانسان شوف الانسان اذا وظعته في ملذات الدنيا وغفل عن ذكر الله وغفل عن الصلاة وعن العبادات تأتيه الوحشة - [00:33:31](#)

ولو كان في ملذات الدنيا كلها. ولذلك تجده يبحث حول من شيء الى شيء يريد ايش؟ ان يبحث عن السعادة. صحيح بينما لو كان عبادا متصلا بالله بالعبادة والذكر من اشرح الناس صدر - [00:33:49](#)

ما يحتاج الى هذه الامور. فسبحان الله لذلك الله يسره وخففه وهو افضل الاعمال عنده لانه مقصود هنا مثلا الجهاد وسيلة لاقامة ذكر الله. الصلاة وسيلة للقيام بها للقيام بذكر الله - [00:34:05](#)

نفس الصلاة الحج انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار ها؟ لاقامة تلك اليوم كل هذه العبادات البدنية انما هي لاقامة الذكر كيف يقول شخص كيف الذكر افضل من الصلاة الذكر افضل من ان تلقو عدوكم وتضربوا اعناقهم - [00:34:30](#)

هي افضل من هذه لان ذلك شرع لاجل اقامة ذكر الله الذكر الذي هو الاصل وهو المقصود افضل. وهكذا لذلك العبد يحرص عليه. احرص على الذكر. نعم. وروى الامام احمد عن عمرو بن قيس قال سمعت عبد الله عبد الله ابن - [00:34:54](#)

مسلم يقول جاء اعرابيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اي الناس خير؟ قال من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علينا فامرني بامر اتشبث به. قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله - [00:35:18](#)

روى الترمذى ايوه وروى الترمذى وابن ماجة الفصل الثاني وقال الترمذى حسن غريب الحديث صحيح ليسان لسانك رطبا من ذكر الله عن شرائع الاسلام قد كثرت على شرائع الاسلام يعني الامام بضع وسبعين شعبة بضع وسبعين - [00:35:38](#)

منها المواجه ومنها المستحب لكن يقود الشرائع المستحبة كثرت على ما استطاع ان احصيها كلها. فمرني بشيء من الشراء اتمسك به ولذلك الفقهاء يأتون بيحثون اذا دعوا جاءوا الى التوافل في التتطوع قالوا اي افضل التتطوع - [00:35:56](#)

لاجل ان الانسان لو اراد ان يتمسك بشيء فيذهب الى الافضل ان كان يستطيع ان لم يستطع فيذهب الى الافضل مما يستطيع. فهنا ارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ايسرها وافضلها - [00:36:13](#)

لان من وغضب على الذكر اعطاه الله قوة على العمل سواء العمل الديني او العمل الدنيوي والادلة على هذا كثير وذكر هذا ابن تيمية وابن القيم وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه الا راؤه - [00:36:28](#)

يوم القيمة وقال ابن عباس في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا. ان الله لم يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال عذر غير الذكر. فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه. ولم يعذر احدا في تركه ف قال - [00:36:57](#)

اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقير والصحة والسوء والسر

والعلن وعلى كل حال وقال سددوا لما قال اذكروا الله ذكرا كثيرا ها حتى قال فاذكروا قياما وقعدوا ولا جنود. في جميع الاحوال -

00:37:19

ه؟ وقال وسبحوا بكرة واصيلا. في اول اليوم وفي اخره. نعم وقال وسبحوه بكرة واصيلا. فإذا فعلتم ذلك صلي عليكم هو وملائكته. هذا هو قوله سبحانه وتعالى هو الذي يصلي عليكم اي اذا ذكرتم -

ذكرا كثيرا اذا ذكرتموه صلي هو عليكم. كما قال فاذكروني اذكركم. صلاته يعني ذكره وثناؤه عليه كما سيأتي وكذلك الملائكة تشنى عليكم بالاستغفار لكم والاحاديث والایات والاثار في الحث على ذكر الله كثيرة جدا. وفي هذه الاية الكريمة الحث على الاكثار من ذلك. وقد وقد صنف الناس في الاذكار -

00:38:03

المتعلقة باناء الليل والنهار كالنسائي والمعماري وغيرهما. ومن احسن الكتب المؤلفة في ذلك كتاب الاذكار للشيخ محبي الدين النووي وقوله وسبحوا بكرة واصيلا. تعرفون الكتاب اللي نقرأ فيه. كتاب الاذكار وابن القيم كتاب ابن القيم الوابل الصيب -

00:38:29

آ لعله يعني احسن منها من جهة انه هو يعني شيخ محي الدين حناوي طول في بعض الاحكام ذاك ذكر الاذكار الصباح والمساء اذكار موظفة اه قدمها بمقدمة في فضل الذكر جميلة جدا. اطال في ما جاء في الكتاب والسنة من فضائل الذكر ومن ثمارتها -

00:38:49

يحصل يعني الانسان انه يراجعها الكتب كثيرة نعم وقوله وسبحوه بكرة واصيلا. اي عند الصباح والمساء. كقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في السماوات والارض وعشى وحين تظهرون. وقوله والذي يصلي عليكم وملائكته هذا تهيج الى الذكر. اي انه سبحانه يذكر يذكركم -

00:39:21

فاذكروه انتم كقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. وقال النبي صلي الله عليه وسلم يقول الله من ذكرني في نفسه ذكرته -

00:39:48

في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ماء خير منه. والصلوة من الله ثناؤه على العبد عند الملائكة. حكاہ البخاري عن ابی ورواه ابو جعفر الرازی عن الربيع ابن انس عنه وقال غيره الصلاة من الله الرحمة. وقد يقال لا منفاة بين القولين والله اعلم -

00:40:08

نعم لاما ابد هذا الصحيح لانه جاء ما يدل على على انها من الله هي الثناء والمدح للعبد الذاكر وجاء ما يدل على انها هي الرحمة يعني مثلا هنا -

00:40:28

قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله في الحديث من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الثناء عليه يثني عليه ذكر لي عبدي فلان وانه كذا دل على انها بمعنى الثناء -

00:40:44

وجاء عن السلف ايضا عن ابن عباس وغيره انها بمعنى الرحمة ويدلها الصلاة الابراهيمية نقول اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت -

00:41:02

فنذكر الصلاة ونذكر المباركة ها والذي جاء عن ابراهيم قول لما جاءته الملائكة ها قالوا رحمة الله عليكم وبركاته اهل البيت البركات التي نزلت على ابراهيم والرحمة. اذا هناك رحمة الله وبركاته. هنا صلاة الله وبركاته. فإذا هي بمعنى -

00:41:24

الرحيم القول الصحيح مثل ما قال ابن كثير لا منفاة بين القولين وصلوة الله على عبده رحمته وثناؤه عليه وصلاته على وصلوة الملائكة كما سيأتي نعم اما صلاة الملائكة واما الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس والاستغفار كقول -

00:41:51

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا. ربنا وسعتم كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا وادخلهم جناتنا. ربنا وادخلهم جنات عدن -

00:42:12

ان وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم. وقهم السينات الاية لاحظ انهم يدعون وكذلك من الناس الصلاة من الناس نأتي بمعنى هذا يعني لانها بمعنى الدعاء بان الله يقول وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادعوا لهم. فكان النبي صلي الله عليه وسلم يدعوا لهم -

00:42:32

وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور. اي سبب رحمته بكم وتنانه عليكم. ودعاء وداعه ملائكته لكم يخرجكم من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهدى واليقين. وكان من هذا ليخرجكم هل هي متعلقة بقوله اذكروا الله - 00:42:59

او متعلقة بقوله هو الذي يصلي عليكم اللام هنا هل اذا قلنا يعني اذكروا الله ليخرجكم من الظلمات الى النور اذا ذكرتموه فانه يخرجكم من الظلمات النور اذا اكثرتم من ذكره ويهديكم ويشرح صدوركم - 00:43:18

والمعنى الثاني الذي ذهب اليه المصنف انه متعلق بقول يخرجكم يصلي عليكم وملائكته تصلي عليكم ليخرجكم من الظلمات الى النور. يعني ايش؟ يعني عليكم يرحمكم ليخرجكم من الظلمات الى واضح؟ فصارت احتمالها وهو كله صحيح - 00:43:35

يعني انه كونه يرحمك عز وجل فيخرجك من ظلمات النور الملائكة تدعوك وتستغفرك لها يخرجك الله بذلك يستجيب دعاء فيخرجك من الظلمات. كذلك اذا ذكرت الله ذكرها كثيرا يخرجك - 00:43:57

الله بذلك من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيمها اي في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فانه هداهم الى الحق الذي جهله غيرهم. وبصرهم الذي ضل عنه وحاد عنه من سواه من الدعاء الى الكفر او البدعة واشياعهم من الضغام. واما من الطعام - 00:44:11 من الضغام طعام الطعام. ايه واما رحمته بهم في الآخرة فامنهم من الفزع الاكبر. وامر ملائكته يتلقونهم بالبشرارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار. الله اكبر وما ذاك الا لمحبة - 00:44:34

لهم ورأفته بهم. روى الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه وصيبي في الطريق فلما رأت امه القوم وخشيته على ولدها ان يوطأ فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاخذته. فقال القوم يا رسول الله ما كان - 00:44:51

هذه لتلقي ابنها في النار قال فخاف الله ورسوله. احسن الله يا شيخنا. قال فخففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا والله لا يلقي حبيبه في النار اسناده على شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة ولكن في صحيح الامام البخاري عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه - 00:45:11

وسلم رأى امرأة من السبي قد اخذت صبيا لها فالصقته الى صدرها وارضعته فقال اترون هذه تلقي ولدها في النار وهي تقدر على ذلك قالوا لا. قال فوالله لله ارحم بعباده من هذه بولدها - 00:45:34

وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام. الظاهر ان المراد والله اعلم تحيتهم اي من الله تعالى يوم يلقونه سلام. اي يوم يسلم كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم وزعم قتادة ان المراد انهم - 00:45:51

انهم الاحتمال الاول انه تحية من الله يوم يلقونه لانها متعلقة بقوله يوم يلقونه يوم يلقون الله يحييهم فيقول لهم سلام عليكم هذا الاحتمال الاول لانه مقييد بظرف والظرف هو قوله يوم يلقونه. هذا القول الاول وزعم قتادة - 00:46:09

المراد انه انهم يحيي بعضهم بعضا بالسلام. يوم يلقوا يوم يلقون الله في الدار الآخرة. وجعل الظرف ظرف القيامة وليس لقي الله لانه بالظرف يعني يوم يلقونه يوم القيمة تحية المؤمنين لبعضهم سلام سلام. يسلم بعضهم بعض. ها ايه - 00:46:36 وكذلك الملائكة تحية كذلك الملائكة سلام عليكم فادخلوها خالدين؟ نعم واختاره ابن جرير قلت وقد يستدل بقوله تعالى دعواهم فيها سبحانه الله وتحيتهم فيها سلام. واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان الله دعواهم فيها سبحانه يعني اذا سألوا شيئا - 00:46:58

قالوا سبحانه وتحيتهم فيما بينهم سلام يسلم بعضهم واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. اذا انتهى من من الاستفتاء من الدعاء قال الحمد لله رب العالمين. فينبغي للعبد اذا - 00:47:23

كما ذكر اهل العلم اذا بدأ بالدعاء ان يحمد ان يسبح اذا ختم ان يحمد يفتتح بالتسبيح بالحمد والثناء ثم يختمه بذلك مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:47:37

وقوله واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة وما فيها من المأكولات والمشارب والمساكن والمناكل والملائكة والمناظر وما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اللهم من فضلك. نسأل اللهم اجعلنا من اهل الجنة. اللهم ربنا. يا ذا الجلال والاكرام. نسألك -

00:47:54

الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وننحوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم اهدنا وثبتنا واصلحتنا واصلح ائمتنا وولانا
ولاة امورنا واهدهم سبل السلام. اللهم اجعلنا من اوليائك المقربين وحزبك المفلحين. واوليائك الصديقين الصادقين يا رب العالمين

سبحانك - 00:48:14

اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. لاننا - 00:48:34